

خصائص التحضر ومشاكل المدينة الجزائرية

Characteristics of urbanization and problems of the Algerian city

جهيدة نزاري^{1*}، كمال بوقرة²

¹ جامعة باتنة 1 (الجزائر). nezzaridjahida@gmail.com

² جامعة باتنة 1 (الجزائر). Kamboug34@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2024/06/23

تاريخ الإرسال: 2023/07/17

ملخص:

ظاهرة التحضر ظاهرة اجتماعية، لها مسببات ونتائج مست معظم المدن العالم، وتم طرح اشكالية البحث لتعرف على مشاكل المدينة الجزائرية. ويهدف البحث للوصول الى أهم المشكلات التي تعاني منها المدن الجزائرية والنتيجة عن ظاهرة التحضر و المراحل التي مرت بها ومن أهم خصائص التحضر في الجزائر: التزايد المستمر للنمو الحضري الذي يتسم بالسرعة والذي يعتبر السبب الرئيسي في احداث الخلل بين الريف والمدينة، وكذا النمو السريع للمدينة الذي يمر بعدة مراحل مما تمخض عنه العديد من النتائج ما يسمى بمشكلات المدينة الجزائرية والتي تعاني منها معظم المدن في الجزائر والمتمثلة في المشكلات الاجتماعية: التي تبرز من خلال ازمة السكن والاحتفاظ داخله ما أدى الى تفشي الآفات الاجتماعية ومختلف الامراض وانعدام التماسك والتجانس، والمشكلات النفسية: تتمثل في انتشار الامراض العصبية والجرائم والانتحار، ما يسمى بالتحضر المرض، وكذا المشاكل لاقتصادية: التي تمثلت في البطالة وكذا صعوبة توفير السلع وانخفاض تشغيل العمال انتشار الحوادث القاتلة في المصانع بسبب انعدام الخبرة، وأما المشاكل البيئة فتتمثل في التلوث بمختلف انواعه الهوائي والمائي وانتشار القمامات في كل مكان .

كلمات مفتاحية: تحضر؛ مشاكل؛ مدينة؛ حضري-ريفي؛ حضري-متخلف؛ الجزائر.

Abstract:

phenomenon of social urbanization has causes and results which effect most cities and raised research to know Algerian city problems the aim is knowing stages and most problems among the characteristics of urbanization in Algeria is continuous increasing urban growth which create inbalance between cities and country side as effect the city is suffering from social problems such housing crisis and swarming for that the Society is overwhelmed

In diseases and Lack of homogeneity and coherence other effects occur in Psychological problems such neurological problems and suicide in the economic part jobless and difficulty of providing goods all is abnormal even in Factories work accident rises because of the lack of experiences even the environment is affected easy to notice air and water pollution and rubbish every where.

Keywords: attend; problems; city. Urban-rura ؛Urban-backward; Algeria

1- مقدمة:

يعد التحضر مرحلة رقي وحدائة وتطور للمجتمع ،وهو ليس ظاهرة حديثة العهد وانما هي موجودة منذ القدم ، حيث قديما صنفت مناطق حضرية واخرى متخلفة -والتحضر ظاهرة لها خصائص وسمات كما لها عوامل ومشاكل تختلف عن مختلف الظواهر الاخرى التي تنتشر في المدن ،كما تختلف مشاكل المدن باختلاف احجامها 'فمشاكل المدن الصغيرة تختلف عن مشاكل المدن المتوسطة والكبيرة. وتختلف المشاكل كذلك باختلاف اسباب وعوامل هذه الظاهرة ،وسنهتم في هذا الموضوع بالكشف عن خصائص وسمات التحضر، الى جانب التطرق الى مشاكل المدينة الجزائرية.

سؤال الاشكالية: فيما تتمثل خصائص التحضر واهم مشكلات المدينة الجزائرية ؟

2. أهم مشاكل المدينة الجزائرية

للتحضر سمات وخصائص وكذا مراحل ومؤشرات تدل على وجود هذه الظاهرة، كأى ظاهرة من الظواهر، ولظاهرة التحضر نتائج ومخلفات وكذلك مشاكل. وهي ما تعرف بمشكلات المدينة الجزائرية وقد تطرق العديد من الباحثين في أبحاثهم الى ظاهرة التحضر نذكر منهم: مقال لعبد العزيز بوودن بعنوان التحضر في الجزائر العوامل المراحل، الخصائص والانعكاسات وهو ما له وجه شبه مع هذا البحث وقد سعت في هذا المقال الى التطرق الى اهم مشكلات المدينة الجزائرية والتي خلفتها هذه الظاهرة حيث تعاني منها معظم المدن الجزائرية.

3. خصائص التحضر بالجزائر

إن حديثنا عن خصائص التحضر يدفعنا إلى إتباع طريقة التدرج في عرض نتائج الإحصاءات القائمة على مقياس المقارنة، بين ما هوريفي وما هو حضري، في تعداد سكان الجزائر بدءا بتعداد 1987 الذي يلاحظ منه تفوق للمدن الصغرى والمتوسطة بحيث تحتل مجتمعة نسبة 96% من مجموع التجمعات الحضرية. وبالتالي لا يترك للمدن الكبرى التي يزيد عدد سكانها على 10.000 نسمة أي سوى 04% من مجموع التجمعات وقد بلغ عدد المدن الكبرى 16 مدينة فقط ومع ذلك فهي تستحوذ على نسبة هامة من سكان المدن، أما الإحصاءات المتعلقة بتطور عدد سكان الجزائر فهي كما سيوضحه الجدول رقم (01). في الصفحة رقم 11.

حيث عدد سكان المدن وعدد سكان الأرياف يكون قد تعادل مع نهاية سنة 1990 بحصة 1,5 مليون نسمة وبالتالي فالجزائر تكون قد شرعت في تحول جديد بالنسبة للتركيب السكاني، من مجتمع ريفي إلى مجتمع بأغلبية حضرية كما يوضح الجدول رقم (02) في الصفحة رقم 12، فمن خلال تتبع مراحل نمو السكان في المدن والبحث عن أسبابه، تبين أن الهجرة الريفية لها اثر كبير في ارتفاع عدد سكان المدن بالجزائر ومعدلهم وسنبين ذلك من خلال الجدول (03) في الصفحة رقم 12.

ومن خصائص التحضر في الجزائر:

- أنه يعكس الواقع السياسي والتاريخي والاجتماعي للبلاد.

- إن نمو الحضر في تزايد مستمر.

إن عملية التحضر اتسمت بخاصية السرعة، حيث كانت ولا زالت أقوى على طاقات المدن وإمكاناتها الطبيعية والبيئية والاقتصادية خاصة في الوقت الحالي.

- هذه الوضعية ساهمت في رفع معدلات النمو الحضري وجعلتها تفوق معدل النمو الإجمالي للسكان. وقد استقطب التحضر أهم القوى الدافعة لتطور سكان الجزائر حيث كان السبب الرئيسي في إحداث الخلل القائم في التوازن بين الريف والحضر. إن تزايد عدد المراكز الحضرية في الجزائر يعكس مدى الطاقات الكامنة في عملية التحضر وفي خيارات التنمية والتخطيط المحددة من قبل الدولة.

- النمو السريع للمدن المترو بولية يكون عدد السكان أكثر من 10.000

نسمة(بوودن عبد العزيز، 2004، الصفحات 43-44)

1.3. من مؤشرات التحضر في المدن الجزائرية توزيع السكان:

اجري أول تقدير عام لسكان الجزائر في عام 1956. حيث بلغ عددهم حوالي 3,496,068 نسمة في حين تمت عملية الإحصاء العام الأول لسكان الجزائر في فترة ما بين 04 و 18 من شهر أبريل سنة 1966. حيث بلغ مجموع السكان حوالي 9,605,928 نسمة أو ما يعادل أربع أضعاف عدد السكان منذ 110 سنوات، مضت بزيادة إجمالية تقدر بـ 375 % مع ملاحظة أن الزيادة السنوية في الفترة ما بين عامي 1964 و 1957 قد وصلت إلى 09% فقط، في مقابل 3,5 % كمتوسط للزيادة السنوية في الفترة ما بين عامي 1956 و 1966. وقد بلغ عدد السكان في عام 1981 حوالي 14,88,000 نسمة يتركز أغلبهم في الشمال حيث تصل الكثافة هناك إلى 250 شخص في كلم². في مقابل شخص واحد للكيلومتر المربع في الصحراء ويتراوح المعدل الحالي لنمو السكان ما بين 3 - 3,5% حوالي 5% من السكان. اقل من 20 سنة وقد أخذت نسبة الخصوبة تزداد منذ عام 1954 الأمر الذي ترتب عليه تضاعف مدن الساحل في فترة عشرين عام فقط وفيما يلي عدد السكان في المدن الجزائرية على ضوء النتائج التي سجلها تعدد 1966(الجوهري، 1982، صفحة 392.394).

2.3. مراحل التحضير بالجزائر

01/ مرحلة الغزو الفرنسي الشامل:

تميزت بسيطرة المستوطنين الأوروبيين على الأراضي والسهول الخصبة وبإقامة مستوطنات خاصة بهم حول المدن الهامة في الجزائر، وربطها بشبكة الطرقات البرية وسكك الحديد ثم إيصالها بمصادر أولية لتنتهي بالموانئ قصد تصديرها نحو فرنسا، وقد كان لعملية الاستيطان والاستغلال الأثر البالغ في تدهور الأوضاع المعيشية للسكان الجزائريين في الأرياف. وهو الأمر الذي دفع بالأغلبية

إلى الهجرة نحو المراكز الحضرية والاستقرار في أكواخ من القصدير على أطراف المدن.(بوودن عبد العزيز، 2004، صفحة 46)

2-مرحلة الاستقرار العالمي :

نتيجة الحروب والاضطرابات التي أثرت على أوضاع الجزائر اقتصاديا واجتماعيا، فقد كانت سببا في انتشار ظاهرة الفقر بين السكان بفعل تحول الإنتاج الزراعي من القمح خاصة في اتجاه فرنسا واستمرت الأوضاع على هذا الحال حتى بعد الحرب العالمية الثانية، مما أرغم أعداد كبيرة من سكان الأرياف إلى الاتجاه نحو فرنسا للبحث عن فرص عمل.

3-مرحلة اندلاع الثورة التحريرية الكبرى:

وقد شهدت هذه المرحلة نزوح ريفي واسع نحو المدن، بسبب سياسة الأرض المحروقة الممارسة من طرف قوات الاحتلال، خاصة بعد اشتداد لهيب الثورة، مما أدى بالجيش الفرنسي إلى إقامة محتشدات لتجميع سكان الأرياف. (بوودن عبد العزيز، 2004، الصفحات 46-47)

4-مرحلة الاستقلال وبداية الستينات:

تواصلت الهجرة بشكل مكثف نحو المدن، خاصة مع عودة آلاف اللاجئين من تونس والمغرب واستقرارهم في المدن، وازداد تدفق المهاجرين بعد مغادرة الفرنسيين للجزائر وتوفر السكن الشاغر بالمدن والوظائف الخالية(اليونيسكو، 1977، صفحة 274):.

5-مرحلة التخطيط الاقتصادي والاصلاح الزراعي:

بدأ تأميم الأراضي إلى إقامة التعاونيات الفلاحية بناء القرى الاشتراكية، رغم ذلك استنكرت الهجرة باتجاه المدن بحثا عن العمل وحياء أفضل من ذي قبل، مقارنة بالظروف التي مر بها قبل ظهور نتائج هذا التخطيط، مما زاد في اتساع الهوة بين الريف والحضر بسبب تركيز عملية التصنيع والاستثمارات بالمدن. (بوودن عبد العزيز، 2004، صفحة 47)

6-مرحلة ارتفاع معدل النمو الحضري بالمدن

تميزت بانتشار بعض مظاهر البؤس كالأحياء القصديرية التي عمت اغلب مدن الجزائر، وكانت عاملا مهما ساهم في تفاقم أزمة السكن الحاد وانتشار ظاهرة البطالة، من جراء العدول عن الاستثمار في القطاع الصناعي وقطاع التجهيزات الحضرية. الشيء الذي حال دون التمكن من تغطية الحاجات المتزايدة للسكان نتيجة النمو الحضري المتزايد(بوودن عبد العزيز، 2004، صفحة 47)

4. الطريقة والأدوات

لقد اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي والمنهج المقارن حيث تم وصف ظاهرة التحضر وخصائص الظاهرة الى جانب وصف ومقارنة نمو المدن ومقارنة بين عدد سكان المدن

والأرياف وكذا مقارنة المناطق الحضرية بالمناطق الريفية ومقارنة نسب وشدة النمو الحضري وتم استخدام الملاحظة للتعرف والكشف عن أهم مشاكل المدن الجزائرية

5.مشكلات المدينة الجزائرية

يعتبر نمو المدن عددا وحجما وسكانا، من ظواهر الحضارة الحديثة. وقد بدأ هذا النمو بنشاط زائد في القرن التاسع عشر على اثر قيام الثورة الصناعية وتطور وسائل المواصلات الحديثة وكان ناتج هذا التمدن السريع، ظهور مشكلات في المدن الجزائرية التي ترجع جذورها إلى عوامل تاريخية كسياسة الاستعمار التي كانت تتمحور حول تفكير الشعوب، وخاصة سكان المناطق الريفية بهدف جعل قواها العاملة تعمل لدى المعمارين، وبالشروط التي تملها رغباتهم. بالإضافة إلى سياسة المحتشدات العسكرية التي لجأ إليها الاستعمار في فترة تاريخية معينة (شوقي، صفحة 90) والبعض الآخر يرجع إلى عوامل التنمية نفسها، وتختلف المشاكل باختلاف العوامل فنجد مشاكل اجتماعية واقتصادية وبيئية.

وتتعدد مشكلات النمو الحضري في المدن المتوسطة كغيرها من أشكال المدن الأخرى، حيث تتعرض لمختلف الظواهر وبالتالي اختلاف الأسباب وكذا المشكلات والآثار وهناك ثلاث جوانب أساسية لهذه المشكلات في الجانب الاجتماعي تتجلى مشكلة البطالة، أما في الجانب البيئي الايكولوجي تبرز مشكلة التلوث البيئي كمشكلة إيكولوجية تواجه مختلف أشكال المدن، وهذه المشكلة تبرز في عدة أشكال وصور التلوث، وكذا مصادر عديدة وأهم هذه الصور المنتشرة في بلادنا هي مشكلة القمامة، ولهذه الظاهرة أسباب تختلف باختلاف أشكاله كما لهذه المشكلة حلول وطرق لمواجهتها. أما في الجانب العمراني تبرز مشكلة أزمة السكن وهي من أهم المشاكل التي يعاني منها معظم الأفراد وأكثرها انتشارا في كل المدن باختلاف أنواعها وترتبط هذه المشكلة ارتباطا وثيقا بالمأوى وكذا شروط المسكن الملائم ولهذه المشكلة أسباب. كما لها حلول. (بوودن، جانفي 2004، صفحة 25)

1-المشكلات الاجتماعية: أزمة السكن : يعتبر المسكن من أهم الأولويات التي يسعى الإنسان لتحقيقها في حياته ،وهو المكان الذي يجد فيه كل إنسان راحته وحريته حيث يعود إليه ليرتاح من تعب العمل وهموم الحياة ويشترط فيه أن يتوفر

على شروط الراحة النفسية ، ونجد الكثير من الافراد محرومون من هذا الحق ،حيث يضطر العديد منهم للنوم على الأرصفة والطرقات وتحت الجسور ويحتمون من البرد أو الحر بأشياء بسيطة وخفيفة لا تقيهم من الطبيعة كما يحاول البعض بالحصول على مسكن من خلال الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة وبالتالي تشهد الاحياء الفقيرة اكتظاظ كبير بالسكان والمساكن الفوضوية(شوقي، صفحة 90)

2-طبيعة الأزمة السكنية في الجزائر: باعتبار أزمة السكن هي اختلال التوازن بين العرض والطلب قياسا بمعدل النمو الديمغرافي وحجم الأسرة ،ويمكن إرجاع جذور الأزمة السكنية إلى

مرحلة الستينات من خلال ظهور الأحياء القصديرية في ضواحي المدن وعلى أطرافها مما شوه مظهرها، والثيء الذي زاد من صعوبة الأمر هو عدم توقف تيار الهجرة الريفية المتجهة نحو المدن هذا بطبيعة الحال أدى إلى زيادة عدد سكان المدن بشكل مفرغ، حيث يوجد عدد هائل من السكنات الهشة بالجزائر وتمثلة في البيوت القصديرية وبناءات فوضوية قديمة (ش نبيل، 28 جانفي 2008).

يرى البعض أن مسألة السكن تطرح بطابعها الكمي والكيفي حيث يرى جيلالي بن عمران أن مسألة السكن تطرح من العدد 2075000 عدد المساكن القديمة المتدهورة أي 1000000 مسكن من أجل الحصول على العدد الصحيح للمساكن اللائقة والمستجيبة للشروط الصحية والهندسية (Ben amrane (dj), 1980, p. 17)

إن العجز الذي يعانيه القطاع يرجع إلى التأخر في بنائه بالنسبة للقطاعات الاقتصادية الأخرى زيادة على النمو السريع للمدن ويطابع عفوي وفوضوي وتدهورت شروط المسكن وارتفع عدد الأفراد في الأسرة وهناك أوضاع خاصة لبعض العائلات يمكن أن تصل من 9 إلى 11 شخص في مسكن واحد رغم ارتفاع عدد المساكن المبرمجة في المشاريع والمخططات السكنية إلا أنها تبقى غير كافية ولا تلي احتياجات المواطنين المتزايدة، في الوقت الراهن يعاني القطاع من نقص الأموال والتأخر في إنجاز المشاريع في آجالها المحددة مما جعل هذا الأخير يعاني أزمة حادة ومشكلا مطروحا على الساحة السياسية والاقتصادية والاجتماعية (الطيب، 1990، صفحة 123).

2- المشكلات النفسية: انتشار الامراض العصبية و الجرائم والانتحار، ما يسعى بالتحضر

المرضي

3- المشاكل لاقتصادية: البطالة. أن عنصر العمل يتميز عن بقية عناصر الإنتاج بأنه يمثل وسيلة الإنتاج والغالبية منه في آن واحد، وعليه فالبطالة تمثل من ناحية إهدار لموارد المجتمع، كما أنها تعد من ناحية أخرى مؤشرا لفشل النظام الاقتصادي في إشباع حاجات سكانه، ومن ثم في تحقيق مستوى مرتفع لرفاهية الفرد والتي تعد الهدف النهائي للتنمية؛

. إن الإنتاجية المادية للآلات وعمرها الإنتاجي لا يتناقضان إذا تركت عاطلة على عكس رأس

المال البشري الذي تتدهور إنتاجيته ويقل عمره الإنتاجي مع تركه عاطلا.

. إن القضاء على البطالة من خلال خلق فرص العمل وزيادة مدفوعات الأجور من أكثر

الآليات والوسائل لإعادة توزيع الدخل .

. كذلك تؤدي البطالة إلى كثير من المخاطر السياسية والاجتماعية، فالاستقرار السياسي

للدولة مرهون بقدرة الدولة على خلق فرص للعمل .

. إن للبطالة آثار اجتماعية وسياسية لا تقل خطورتها عن الآثار الاقتصادية كضعف الولاء

والانتماء للمجتمع، كذلك زيادة المشكلات الأسرية واضطراب العلاقات الاجتماعية داخل الأسر

وخارجها وكذا صعوبة توفير السلع وانخفاض دخول العمال انتشار الحوادث القاتلة في المصانع بسبب انعدام الخبرة تمثل البطالة أحد التحديات الكبرى التي تواجه البلدان العربية لآثارها الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة، ومنذ سنوات والتحذيرات تخرج من هنا وهناك، تدق ناقوس الخطر من العواقب السلبية لهذه المشكلة على الأمن القومي العربي، ومع ذلك فإن معدلات البطالة تزايدت يوماً بعد يوم ويمكن تلخيص هذه الآثار في الآثار النفسية والاجتماعية: تؤكد الاحصاءات أن هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم من جيل الشباب، وبالتالي يعانون من الفقر والحاجة والحرمان، وتخلف أوضاعهم الصحية، أو تأخرهم عن الزواج، وإنشاء الأسرة، أو عجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم. كما تفيد الاحصاءات العلمية أن للبطالة آثارها السيئة على الصحة النفسية، كما لها آثارها على الصحة الجسدية. إن نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل يفتقدون تقدير الذات، ويشعرون بالفشل، وأنهم أقل من غيرهم، كما وجد أن نسبة منهم يسيطر عليهم الملل، وأن يقظتهم العقلية والجسمية منخفضة. كما وجد أن القلق والكآبة وعدم الاستقرار يزداد بين العاطلين، بل ويمتد هذا التأثير النفسي على حالة الزوجات، وأن هذه الحالات النفسية تنعكس سلباً على العلاقة بالزوجة والأبناء، وتزايد المشاكل العائلية. وعند الأشخاص الذين يفتقدون الوازع الديني، يقدم البعض منهم على شرب الخمر وتعاطي المخدرات.

4- المشاكل البيئية: تعتبر التحولات الإيكولوجية من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الخصائص العمرانية لأي منطقة حضرية، كما تؤثر العوامل الجغرافية والبيئية مثل التقلبات الجوية والتكوين الجيولوجي ومصادر المياه والطاقة ونوع التربة والهضاب والجبال في شكل التوطن والاستقرار وفي استخدام الأرض وتحديد انواع التلوث..:

التلوث الهوائي:

وهو إدخال مباشر أو غير مباشر لأي مادة إلى الغلاف الجوي بالكمية التي تؤثر على نوعية الغلاف الجوي وتركيبته و التلوث المائي يمكن تعريف تلوث المياه بأنه: "وجود الملوثات والعناصر غير المرغوب فيها في المياه بكميات ونسب كبيرة، أو بشكل يعيق استعمال المياه للأغراض المختلفة كالشرب والري والتبريد وغيرها وانتشار القمامات تعتبر مشكلة القمامة وكيفية التخلص منها من المشكلات التي تعاني منها دول العالم لأن هذه المشكلة ترتبط ارتباطاً قوياً بمستوى الصحة العامة وتدهور البيئة، ولقد أشار عديد من الدراسات إلى أن أمراض مثل: التيفوئيد، والالتهاب الكبدي الوبائي والإسهال ترتبط حالات الإصابة بها بتواجد أكوام القمامة في مكان ما وتنوع القمامة فتشمل:

1-بقايا المواد الغذائية المتخلفة عن المنازل والمطابخ والمطاعم، فتشمل بقايا الخضار

والحوم.

2-الأوراق: سواء كانت أوراق الصحف أو المجلات أو الكتب بأنواعها المختلفة وهذه كان يتم

التخلص منها بوسائل الحرق المختلفة.

3-المواد الصلبة: وتشمل هذه المواد الصلبة والبلاستيك والعلب الفارغة والزجاج. (عايدة.

1973، صفحات 19-22)

التخلص من القمامة:

يعد التخلص من القمامة من المشاكل البيئية التي يعاني منها العالم الثالث ويتم ذلك بطريقة أكثر خطراً أو ذلك بحرقها في الشوارع وبجوار محطات سكة الحديد وقد يكون بجوار غرف مولدات الكهرباء وكبائن الهواتف (العظيم، 1999، صفحة 64). التي تؤدي لقيام الحرائق وحدوث تفاعلات كيميائية بين مكونات هذه النفايات التي تكون المصادر الخطرة لتلوث البيئة لذلك طورت عديداً من الأساليب للتخلص من هذه النفايات واستخدامها ومن هذه الأساليب.

1-إنشاء نظام متكامل مترابط لجمع ونقل واستخدام القمامة بطرق صحيحة.

2-الردم الصحي : ويختار لهذا الردم أماكن منخفضة الموقع، وأن لا تكون في مهب الريح بالنسبة للمناطق السكنية مع الابتعاد عن مصادر المياه العذبة في الينابيع والآبار ويستحسن أن يستخدم (الرمل في عملية الردم).

1.5. ومن المشاكل الاجتماعية:

مشكلة ازدحام الشوارع بالسيارات الخاصة والعامة والمارة وسيارات النقل والعربات اليدوية والحيوانية. ويتضح الازدحام في الأحياء القديمة من المدن العربية، حيث لم يأخذ في الحسبان مثل ذلك التطور السريع في وسائل المواصلات وفي النمو السكاني، هذا بالإضافة إلى ازدحام وسائل المواصلات وازدحام الأحياء الشعبية إلى درجة كبيرة.

2.5. مشكلة تزويد المدن بالمياه اللازمة للصناعة والاستعمال المنزلي والأعمال التجارية:

وتتضح تلك المشكلة في المدن الصحراوية وفي مراكز استخراج البترول والمناطق الصناعية، ولا يمكن إغفال مشكلة المجاري وهي متصلة بتزويد المياه لجرف الأوساخ وتسهيل عمليات التخلص منها منعاً لانتشار الأوبئة، وترتب على ازدحام الأحياء الشعبية أن أصبحت شبكة المجاري، بها غير قادرة على تحمل الضغط السكاني مما أدى إلى حدوث الكثير من الاختلالات في تلك الشبكات ويجب ملاحظة أن الكثير من المدن العربية لا يوجد بها نظام مجاري، إنما تعتمد على الخزانات المنزلية ووسائل أخرى، ورغم دخول الكهرباء في كل المدن إلا أنها لا تزال مرتفعة التكاليف ولا تورد بكميات ملائمة إلا للاستعمال العام والمنزلي وتضطر المصانع إلى تأمين حاجاتها من الكهرباء عن طريق مولدات ديزل خاصة.

3.5. ومن المشكلات الاجتماعية للمدينة الجزائرية أزمة السكن وانتشار الأحياء القصديرية:

أي العمران الغير مخطط أي عدم توفير المسكن الصحي والخدمات والتأمينات الاجتماعية لذلك العدد المتزايد من سكان المدينة العربية. وتظهر مشاكل التكيف الاجتماعي للمهاجرين، وما يترتب على ذلك من ارتفاع معدلات انحراف الأحداث والجرائم والطلاق وهنا تظهر مشكلة استتباب

الأمن الداخلي وكذلك مشكلة توفير الأندية الرياضية والاجتماعية لمعظم الأحياء في المدينة ومشكل رعاية الطفولة والأسرة. وكذا ذات طبيعة تربوية ومن أمثلة ذلك مشكلة توفير المدارس والمدرسين لذلك العدد المتزايد من سكان المدينة العربية، هذا بالإضافة لمشكلة توافق المناهج التعليمية مع احتياجات تنمية المدن.

أخذ مجتمع المدينة في السنوات القليلة الماضية يبتعد عن التجانس والترابط والتماسك. ويتجه في نفس الوقت نحو حالة يسودها اللاتجانس واللاتماسك، والتعقيد في العلاقات السائدة بين الأفراد والجماعات ويجب ملاحظة أن هذه الصفة هي الغالبة للحياة الحضرية الحديثة. فاليوم يكون مجتمع المدينة من فئات وطوائف وجماعات عنصرية ودينية وعشائرية متباينة في العادات والتقاليد والأصل والمنشأ، كما أن تضخم المدن بالسكان قد ترتب عليه بروز فئة من السكان استغلت كل الطرق المشروعة والغير المشروعة لامتلاك الثروة، وهذا حتى توفر لنفسها وضعية اجتماعية تعطيها فرصة الاستقرار في المدينة، وان هذا السلوك قد جعل الكثير من الأحياء القصديرية مراكز مشبوهة تهدد امن وسلامة المواطنين(الكريم، صفحة 147.149)

4.5. المشكلات الاقتصادية للمدينة الجزائرية:تميزت الثورة الصناعية في الغرب بحدوث تطورات هائلة في وسائل الإنتاج نتيجة الاختراعات التكنولوجية، وبالتالي ظهور المصانع الكبرى مما أدى إلى اجتذاب العمال من كل المناطق إلى المدن التي أقيمت فيها الصناعة(الكريم، صفحة 148.149)

هذا بالنسبة للعالم الغربي، أما العالم الثالث والتي تعتبر الجزائر واحدة منه، فقد واجهت مدنها زيادة ديمغرافية واسعة، وهذا التركيز السكاني الكبير لا يشير إلى التوسع في استخدام التكنولوجيا بل إلى هجرة السكان الريفيين من مناطقهم الفقيرة إلى المدن حيث يواجهون البطالة والفقر.(محمد الجوهري، صفحة 139)

هذه المدن أصبحت عاجزة عن ضمان الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، لهؤلاء الآلاف من السكان الريفيين النازحين نحو المدن، مما أصبح من الصعب توفير فرص العمل لسكان المدينة الذين يزدادون باستمرار فارتفع بالتالي حجم البطالة، وان أغلبية المهاجرين يمثلون الطبقة التي عانت من الحرمان والظلم طيلة الفترة الاستعمارية، واغلب سكان الأحياء القصديرية يعانون من البطالة والفقر.

إن تضخم المدن بالسكان قد ترتب عليه صعوبة توفير السلع التنموية والاستهلاكية لتلك الأعداد الضخمة. ثم الاهتمام بإنشاء المؤسسات التجارية والمالية لتنظيم حركة المال في المدن وكذا مشكلة انخفاض الدخل بالنسبة للعمال نتيجة اكتظاظ المصانع والشركات بالعمال.

6. المشكلات الإيكولوجية:

تختلف المشاكل البيئية باختلاف العوامل المؤثرة في تكوين المدن وفي نشأتها وتاريخها، والظروف المختلفة التي مرت بها ووظيفتها وموقعها وحجمها ومن بين هذه المشاكل: مشكلة المرور التي تحولت إلى أزمة خانقة في شوارع وطرق المدن الكبيرة والصغيرة إذ لا توجد مدينة لا تشكو من أزمات المرور واكتظاظ شوارعها بعشرات الآلاف من المركبات، وعجز الأماكن المخصصة لهذا الغرض كالمحطات على استيعاب أي أعداد إضافية (قنوص، 1994، الصفحات 183-184).

كذلك تعاني المدن من زيادة حجم النفايات الصلبة بسبب النمو السكاني وارتفاع مستويات الاستهلاك، وكثيرا ما يفوق حجم النفايات إمكانيات السلطات البلدية لجمعها ومعالجتها والتخلص منها، فيبقى الكثير من النفايات الصلبة من دون جمع ويتم التخلص منها أحيانا في المجاري المائية والأراضي المكشوفة أو بحرقها في الشوارع. (المدن، التمدن حول العالم، 2002، الصفحات 16-21)

ويعتبر تكدس أكوام القمامة والمخلفات الأخرى دليلا على مدى تدهور الحياة الحضرية، وافتقار للوعي والحس الحضري بالمدن، وهي قضية ترتبط بثقافة السكان بعدم وعيهم لمفهوم الحضرية كأسلوب للحياة.

ومما لا شك فيه أن هذه المشكلات قد أدت إلى تدهور المدن. وعدم تواجد شبكة متكاملة من تصريف المجاري والاعتماد على الآبار السوداء وهذا قد ساعد على تلوث المياه الجوفية خاصة

تلك القريبة من سطح الأرض، كما أن وجود المجاري العاجزة عن استيعاب حمولات المباني و المساكن أدى إلى طفق وفيضان المياه في الأحياء والشوارع. و يقترن تلوث الماء بتلوث الهواء نتيجة الدخان المتصاعد من المصانع والغازات السامة التي تنفثها الملايين من السيارات والشاحنات في المدن الكبيرة (قنوص، 1994، صفحة 186) وكانت هذه مشاكل ناتجة عن تزايد عدد السكان الذي سوف ستوضح لما من خلال هذه الجداول .

جدول (1): معدلات نمو السكان في المدن الجزائرية على ضوء تعداد 1966

الأوراس	ن855.052	قسنطينة	1.519.067 ن	الساورة	211.384ن
مستغانم	879,573	سطيف	1.238.938	تيارت	361.962
وهران	57,366.	تيزي وزو	830.857.	المدية	1.513.067
الكل	1.647.167	تلمسان	444.117	الواحات	505,553

المصدر: Le nouvelle observation, Atlas Eco 2000:

أغلب السكان أو ما يقرب من ثلاثة أرباع مجموعهم يقطنون المناطق الشمالية في حين يتناثر العدد الباقي في الواحات: المناطق الصحراوية.

يتركز ما يزيد عن ثلث السكان في الجزائر العاصمة ومنطقة قسنطينة ووهران ولذلك ترتفع الكثافة السكانية في المناطق الساحلية لتصل إلى أكثر من 100 في كلم².

يبلغ مجموع عدد سكان عمالة الواحات وعمالة الساورة اللتان تحتلان معظم الجزء الجنوبي من الجزائر أي الإقليم الصحراوي، وهو ما يوازي 5,9 % من جملة السكان البالغ عددهم 12.101.994 نسمة وقد تصل الكثافة السكانية في المناطق التي تقع جنوب سلسلة الأطلس الصحراوي إلى حوالي 0,4 نسمة في الكلم² وتصل في غرداية، جنوب الجزائر العاصمة إلى 1,8 ن/كم²

النمو السريع للمدن الميتر بولية أكثر من 100.000 نسمة .

في ظل هذه المعطيات والخصائص يمكن القول أن سياسة التنمية الحضرية لم تحقق بعد شقا عمرانيا يقلص التفاوت ويختصر المسافة بين المدن الكبرى من جهة والمدن الصغرى. والمتوسطة من جهة أخرى ومن ثم يتشكل الهرم الحضري الجزائري، الجدول رقم (01) يوضح تطور عدد سكان الجزائر ومعدل النمو السريع من 1975 حتى تقديرات 2050 (بوودن عبد العزيز، 2004، صفحة 44.45)

جدول رقم (02) تطور عدد سكان الجزائر ومعدل النمو السريع من 1975-

السنة	1975	1990	2000	2010	2025	2050
المعدل الاجمالي	16.108	24.935	31.158	37.489	45.475	55.674

خصائص التحضر ومشاكل المدينة الجزائرية

المعدل	2,95	2,23	1,85	1,29	0,81	0,65
--------	------	------	------	------	------	------

المصدر: Le nouvelle observation, Atlas Eco 2000

من خلال الجدول المبين أعلاه، يتضح أن المعدل الإجمالي للسكان قد ارتفع بشكل سريع جدا أما المعدل السنوي فهو بطيء نوعا ما مقارنة بالمعدل الإجمالي حيث كان المعدل هذا الأخير 31,158 عام 2000، ومن المتوقع أن يرتفع بعد 10 سنوات إلى 37,489 عام 2010. وخلال 15 سنة سيكون المعدل الإجمالي للسكان 45,475. ليرتفع مرات عديدة على ما كان عليه، وسوف ينخفض من 0,81 عام 2025 إلى 0,65 عام 2050. والجدول التالي يوضح نسبة سكان الحضر إلى مجموع السكان في الجزائر سنة 1998.

جدول رقم (03) مؤشرات التحضر في الجزائر

السنة	إجمالي السكان	معدل النمو (%)	للسكان الحضر	معدل النمو الحضري	نسبة التحضر
1977-1966	16948000	3,21	6686785	5,40	40,0
1987-1977	23038942	3,08	11444249	5,46	49,6
1998-1987	29276776	2,15	15000000	5,34	52,0

المصدر: Urbain1998 O N S Alger Armature

6. خاتمة:

تعتبر ظاهرة التحضر في الوطن العربي أبرز سمة للملامح التغير لاقتصادي والاجتماعي في هذا الوطن وأشدّها وضوحا فالتحولات الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية عملت على تنمية المجتمعات الحضرية وزيادتها على حساب التجمعات الريفية. ومما يزيد هذه الظاهرة تعقيدا هو الانتقال السريع من مرحلة البداوة الى مرحلة التحضر مما خلق مشاكل كثيرة للمدينة وهذا ما حاولنا الكشف عنه من خلال التطرق لهذا الموضوع الى جانب محاولة التعرف على أهم الخصائص التي يتميز بها التحضر وكذا المراحل الأساسية التي مر بها التحضر في الجزائر وتنعكس خصائص التحضر في الجزائر على الواقع السياسي والتاريخي والاجتماعي للبلاد حيث أن النمو الحضري في تزايد مستمر.

ويتسم التحضر في الجزائر بالسرعة كما أن من مميزات استقطاب القوى الدافعة لتطور سكان الجزائر، ما نتج عنه مشكلات كثيرة خصصنا في هذا المقال للمشاكل الاجتماعية والمشاكل النفسية والمشاكل الاقتصادية والمشاكل البيئية أي الايكولوجية.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1. المدن، التمدن حول العالم . (2002). مجلة البيئة والتنمية.
2. أحمد عزت عبد الكريم. (بلا تاريخ). المجتمع العربي. بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر.
3. الطيب سنون الطيب. (جوان، 1990). تحليل نقدي للبناء المصنع الجاهز آحل لأزمة السكن في الجزائر. مجلة جامعة قسنطينة (1).
4. اليونيسكو. (1977). مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية . السكان والتربية في البلاد العربية . بيروت: مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية.
5. بوودن عبد العزيز. (2004). التحضر في الجزائر: العوامل، المراحل، الخصائص والانعكاسات. الجزائر: مجلة الباحث الاجتماعي.
6. ذياب البدانية. (2012). التوثيق العلمي دليل النشر العلمي. عمان الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
7. ش نبيل. (28 جانفي 2008). جريدة الخبر اليومية، ع 5229 . الجزائر: الجمهورية الجزائرية.
8. عبد السلام الجعافرة. (2013). التربية والتعليم بين الماضي والحاضر. عمان الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
9. عبد العزيز بودون. (جانفي 2004). تأليف عبد العزيز بودون،، التحضر في الجزائر (الصفحات 43-44). الجزائر: مجلة الباحث الاجتماعي.
10. عبد العظيم احمد عبد العظيم. (1999). الاسلام والبيئة. الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية .
11. عبد المنعم شوقي. (بلا تاريخ). مجتمع المدينة. الاجتماع الحضري . بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
12. محمد الجوهري. (بلا تاريخ). دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري (الإصدار 2). دار الكتب الجامعية، دار النشر والثقافة.
13. محمد صبحي قنوص. (1994). دراسات حضرية مدخل نظري. الجماهيرية العظمى - .
14. يسري الجوهري. (1982). جغرافية السكان (الإصدار 2). مصر الإسكندرية: منشأة المعارف.
15. مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية (1977)، بيروت، السكان والتربية في البلاد العربية.
16. -ش نبيل (2008) جريدة الخبر اليومية، ع 5229 الصادرة بتاريخ 28 جانفي.
17. -لطيب سنون الطيب (1990) تحليل نقدي للبناء المصنع الجاهز كحل لأزمة السكن في الجزائر، مجلة جامعة قسنطينة ع 1، جوان.
18. -عبد العظيم احمد عبد العظيم (1999) الاسلام والبيئة. مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

19. Ben amrane (dj). (1980). Crise de l'habitat, perspective de développement socialiste en Algérie 1945-1980, Algérie : perspective de développement socialiste en Algérie.

20. I Lord .(2011) .Gestionnaires inspirants : les 10 règles de communication des leaders.Montréal, Québec :Éditions Logiques.
21. J. et Langenfeld, S Merkling .(2010) .Psychologie, sociologie, anthropologiebooks.google.fr/books?id=j1ilcF5JwcC&printsec=frontcover&dq=2010+sociologie&hl=fr&ei=L5dKTomqH4.
22. Université)) .n.d .((.Grand dictionnaire terminologique .
http://www.granddictionnaire.com/btml/fra/r_motclef/index1024_1.asp
23. -Ben amrane (dj)(1980)crise de l'habitat, perspective de développement socialiste en Algérie 1945-1980, ed, SNED